الباب الأول

الحاجات التنموية للطفل

وتتضمن :

الفصل الأول : خصائص الطفل وحاجاته

الفصل الثانى : تصنيف العوامل الخطرة والعوامل الوقائية

الفصل الأول

خصائص الطفل وحاجاته

ويتضمن :

- مقدمة.
- خصائص الطفل
- حاجات الطفل فى الفترة المتدة من (٥ ـ ٨ سنوات)
- حاجات الطفل فى الفترة المتدة من (٨ ـ ١١ سنة)
- حاجات الطفل فى الفترة المتدة من (١١ ـ ١٤ سنة)

مقدمة

تعد مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة هامة فى حياة أى إنسان فهى قنطرة يعبرها بين حياة الأسرة والمدرسة ليتكيف مع عالم جديد متغير له خصائصه ومطالبه، وهى بداية التنمية البشرية لكونها مجالًا خصبًا لغرس وتنمية العادات والسلوكيات الإيجابية، وتصبح هذه المرحلة من المراحل الهامة فى إعداده. وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل ذات أهمية عظمى فى تشكيل شخصيته لأن الطفل يتقبل الأمور السلوكية دون مناقشة لها أو طلب دليل لإثباتها ـ كما تعد هذه المرحلة اللبنة الأساسية لبناء شخصية الطفل وتكوين سلوكه الإنسانى الذى يميزه عن غيره من الكائنات حيث يتميز الطفل بالمرونة وقابلية التعلم والأخذ بها.

هذا ولما كانت الحاجات التنموية للأطفال هى الأساس السليم لتخطيط وتصميم مناهج الطفل لذا يجب أن تأخذ مناهج تعلم الأطفال فى اعتبارها الخصائص العامة فى نمو الطفل والحاجات الفردية له وذلك من خلال مراعاة الخصائص الطبيعية (البدنية) والعقلية والاجتماعية والانفعالية للأطفال ولقد ذكرت الرابطة الأمريكية لتعليم الطفل (Bredekam, Sue, 1987) أن عملية بناء مناهج الطفل تعتمد على أمرين أساسيين هما:

أ ـ استخدام استراتيجيات تعليمية تستجيب لخصائص المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل.

ب ـ استخدام استراتيجيات تعليمية تستجيب لخصائص الطفل الفردية.

ويستطيع المنهج أن يستجيب لخصائص المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل من خلال مراعاة:

أ ـ التتابع العام والمتوقع للنمو والتغيرات التى تحدث فى أبعاده المختلفة.

ب ـ القيود والقدرات البدنية للطفل وخصائصه الانفعالية.

جـ ـ الخصائص العقلية والمعرفية بما فيها قدرة الطفل على تركيز الانتباه.

د ـ أنماط التفاعلات الاجتماعية للطفل مع الأسرة والأصدقاء.

كما يستطيع المنهج أن يستجيب لخصائص الطفل الفردية من خلال مراعاة السمات الشخصية لكل طفل وأنماط تعلمه وتفضيلاته وأساليب تعلمه والإطار الثقافى لأسرته.

لذا فإن تحديد خصائص نمو الطفل وحاجاته فى ثلاث فترات عمرية هى (الفترة من ٥ ـ ٨ سنة)، (الفترة من ٨ ـ ١١ سنة)، (الفترة من ١١ ـ ١٤ سنة) واستخدامها كأساس لرسم تصور مقترح لمناهج الأطفال تعتبر من الأمور المهمة فى تصميم مناهج الطفل.

هذا ولما كان الطفل أثناء مسيرة نموه يواجه العديد من العوامل الخطرة Risk Factors بسبب التغييرات البيولوجية والانفعالية والاجتماعية المصاحبة لهذا النمو لذا قام العديد من خبراء التربية بتحديد الأنماط المختلفة للعوامل الخطرة حيث يصنف (Werner, Emmy, 1989) تلك العوامل إلى ضغوط داخلية Inside Stressors ناجمة من نمو عقول الأطفال بطريقة أسرع من نمو أجسامهم أو العكس، وضغوط خارجية Outside Stressors ناجمة من عمليات تكوين صداقات جديدة أو المحافظة عليها ومتطلبات التدريبات الرياضية والتحصيل الأكاديمية، ضغوط ناجمة من الخبرات الجديدة New Experience التى يمر بها الطفل.

ويصنف (Hart, S., 1995) العوامل الخطرة Risk Factors التى يتعرض لها الطفل إلى::

ـ مشاعر القلق، وعدم الثقة والتقدير المنخفض للذات.

ـ ضغوط الرفاق Peer pressure الناجم من إنضمام الطفل لمجموعة معينة من الأطفال.

ـ الضغوط الحياتية stressors التى يتعرض لها الطفل وتنقسم إلى ضغوط إيجابية

eustress مثل الضغوط الناجمة من الانضمام لفريق رياضى وتكوين صداقات جديدة وضغوط سلبية Distress مثل (سوء التخطيط والقلق وعدم كفاية الوقت وانفصال الوالدين divorce أو حصول الطفل على درجات منخفضة فى المدرسة وضعف القدرة الحركية).

هذا ولقد لاحظت المجموعة البحثية التابعة لمكتب (Wasserman, 2006) (OJJDP) اختلاف العوامل الخطرة باختلاف المرحلة العمرية التى يمر بها الطفل فمثلًا العوامل الخطرة التى يواجهها الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة تتلخص فى (تعقيدات الولادة ـ النشاط الزائد ـ البحث عن الإثارة ـ صعوبات تشكيل طبع الطفل ـ وسوء المعاملة) ولكن عندما يكبر الطفل ويندمج فى المجتمع يواجه مجموعة أخرى مختلفة من العوامل الخطرة ترتبط بتأثير الرفاق والمدرسة والمجتمع وتقوم بدور واسع فى إحداث الانحراف لدى الطفل.

وعندما يمتزج طبع الطفل الذى يتشكل فى السنوات الخمس الأولى من عمره بالعوامل الخطرة فإن هناك احتمال كبير لتحويل هذا الطفل إلى طفل جانح (Child Delinquent) لذا فإن وقاية الطفل من ممارسة الجنوح والانحراف تمثل هدفًا أساسيًا للعديد من مؤسسات التربية ـ كما أن عمليات التدخل المبكر تعتبر أمرًا هامًا ذلك لأن منع جنوح الطفل وانحرافه بشكل مبكر يساهم فى تقليل معدلات ممارسة الطفل للجريمة فى المستقبل ويجنب الطفل من نتائج السلوك الإجرامى وتبعاته من خلال زيادة فرصة طاعة الطفل للقوانين والقواعد السليمة وزيادة فرصته فى ممارسة الحياة المنتجة Productive Life.

وفى نفس الاتجاه يرى (Bonnie 1991) أن هناك فئة صغيرة من الأطفال تقاوم العوامل الخطرة باستخدام العديد من العوامل الوقائية Protective Factor التى تمكنهم من الاستجابة المناسبة لتحديات مرحلة الطفولة. لذا نشطت فى الفترة الأخيرة العديد من الأبحاث التى تسعى إلى بناء برامج وقائية Preventation Program للطفل لمنع السلوكيات عالية الخطورة High Risk Behavior فى عمر مبكر منذ البداية فى مرحلة ما قبل المدرسة أو المرحلة الابتدائية على أكثر تقدير.

الخصائص البدنية والانفعالية والاجتماعية للأطفال:

يلخص (Bredkamp, S., 1987), (Lochner, Jim, 1987) خصائص النمو البدنية والعقلية والاجتماعية والانفعالية للطفل فى الفترات العمرية التى تمتد من ٥ إلى ١٤ سنة كما يلى:

١- خصائص الأطفال فى الفترة العمرية الممتدة من (٥- ٨ سنوات):

(١-١) الخصائص البدنية Physical Characteristics

- معدل النمو الجسدى بطىء نسبيًا، وتزداد عملية التناسق بين العضلات الكبيرة.
- تظهر الأسنان الدائمة وتحل محل الأسنان الابتدائية، ويبدو الجزء الأسفل من الوجه مرتفعًا.
- يجوع الطفل فى فترات قصيرة ـ ويأكل كثيرًا، ويزداد وزنه إذا لم يمارس التمرينات الرياضية.
- يمارس أنشطة التسلق والقفز والجرى واللعب، ويتأثر بأمراض الجهاز التنفسى وأمراض التخاطب.

(١-٢) الخصائص الانفعالية Emotional Characteristics

- يتأثر بالسخرية والنقد، وضعف المكانة، ويثار انفعاليًا بشكل سريع.
- يتحمل المسئولية تحت أشراف الكبار ويعبر بسهولة عن الأشياء التى يحبها والأشياء التى يكرهها.
- يسأل عن الفروق بين الذكور والإناث وينتبه بسرعة لمشكلاته ويستجيب لها.
- يتمركز حول ذاته ويرغب فى اختياره قبل أى فرد أخر فى المهام الصفية.

(١-٣) الخصائص الاجتماعية Social Characteristics

- يميل إلى الألعاب التقليدية ويقلد الألعاب ويتسم طفل هذه المرحلة بالود والصدق.

- يلعب الأولاد والبنات معًا ويعى كل نوع بالاختلافات الجنسية الموجودة بينهم.
- يحتاج إلى توجيه اجتماعى تدريجى لتعديل سلوكه وينقصه الاهتمام بالتحكم الشخصى.

(١-٤) الخصائص العقلية Intellectual Characteristics

- يهتم الطفل بالأشياء المتحركة ذات الألوان البراقة ويرغب فى معرفة أسباب حدوث الأشياء.
- يهتم بالروايات التمثيلية، ويهتم بالوقت الحالى ولا يركز على المستقبل.
- يتعلم من خلال المشاركة النشطة فى مواقف محسوسة وفترات انتباهه قصيرة ويتبع قواعد العمل.

٢- خصائص الأطفال فى الفترة العمرية الممتدة من (٨- ١١ سنة):

(٢-١) الخصائص البدنية Physical Characteristics

- تنمو البنات بطريقة أسرع من الأولاد فى الطول والوزن ويستمر نمو العضلات الصغيرة.
- تنمو العظام ولكنها معرضة للكسر مع استمرار عملية التسنين الدائم ويتعب الطفل بسرعة.
- تظهر مشكلة سوء انطباق الأسنان على بعضها البعض ويمتلك الطفل شهية جيدة ويزداد اهتمامه بالغذاء.

(٢-٢) الخصائص الانفعالية Emotional Characteristics

- يبحث عن النجاح والتشجيع من مجموعته ويتحمل مسئولية ارتداء ملابسه ويزداد وعيه بذاته.
- يتسم بأنه غير خيالى كثير الضوضاء، ويرغب فى عملية الاستكشاف.

(٢-٣) الخصائص الاجتماعية Social Characteristics

- يميل إلى المشاركة فى التخطيط واللعب الجماعى، ويطيع القرارات الجماعية.

- يهتم بالأنشطة التنافسية الاجتماعية، وينبغ فى القيادة ويُكون صداقات مع أعضاء نفس الجنس.
- يهتم بمظهره ولديه حاسة قوية للعب العادل، وتنفصل ألعاب البنات عن ألعاب الأولاد.
- يكون صداقات قوية قائمة على الود مع أعضاء من نفس الجنس.

(٢-٤) الخصائص العقلية Intellectual Characteristics

- يرغب فى التعبير عن أفكاره، ويميل إلى المغامرة، ومعرفة المزيد عن العالم والعلوم.
- يرغب فى التجريب وحب الاستطلاع، ويمتلك مدى متسع من الاهتمامات وشغوف بتعلم المهارات.
- يعتمد فى عمله على قواعد عمل موجهة لسلوكه، ويركز على الأشياء لفترة زمنية قصيرة.

٣- خصائص الأطفال فى الفترة العمرية الممتدة من (١١- ١٤ سنة):

(٣-١) الخصائص البدنية Physical Characteristics

- ينمو بدنيًا بطريقة سريعة وبمعدلات مختلفة، وتنمو العظام ولكنها معرضة للكسر.
- نمو البنات أسرع من نمو الأولاد فى الطول، والوزن خلال السنوات الأولى من تلك المرحلة.
- فى نهاية هذه المرحلة يزداد النمو فى حجم العضلات، ويزداد الميل إلى الألعاب القوية.
- يبدأ البلوغ فى بداية هذه المرحلة بالنسبة للبنات، ويبدأ فى نهاية هذه المرحلة بالنسبة للأولاد.
- يكون تسوس الأسنان شائعًا هذه المرحلة، وتستمر عملية سوء انطباق الأسنان فى تلك المرحلة.

- تنمو الأعضاء الجنسية، وتحدث التغيرات فى الصوت، وتظهر المشكلات الجلدية.
- يتعب طفل هذه المرحلة بسهولة بخاصة البنات.

(٣-٢) الخصائص الانفعالية Emotional Characteristics

- يتسم طفل هذه الفترة بعدم الاستقرار العاطفى وتحدث التغيرات المفاجئة والعميقة فى المزاج.
- يمتلك مشاعر حب وكره قوية واتجاهات سلبية وإيجابية، ويكافح من أجل الاستقلال عن البالغين.
- يركز على التغيرات البدنية والانفعالية التى تنتابه ولديه قلق شديد تجاه صحته.
- يبحث عن خبرات انفعالية تحرك عواطفه وحماسه ولا يعبر بسهولة عن مشاعره.

(٣-٣) الخصائص الاجتماعية Social Characteristics

- يهتم بالألعاب التنافسية كمشارك، ومراقب ويرغب فى الحرية والوقاية والأمن.
- يميل إلى الأمن الاجتماعى، ويرغب فى السلطة ويجادل مع أشكال السلطة.
- يميل إلى تقليد الملبس والكلام، ويتحمل مسئولية إدارة ذاته ومجموعته.
- يعى مفاهيم الشهامة والمنافسة والمكايدة.
- تنفصل مجموعة الأولاد عن مجموعات البنات وتكون مجموعات الأولاد كبيرة.

(٣-٤) الخصائص العقلية Intellectual Characteristics

- يرغب فى الاستكشاف وحب الاستطلاع، ويقرأ فى مجالات متعددة.
- يرغب فى تنفيذ مهام وتكليفات دقيقة وخبرات ذات معنى، ويثق فى معلوماته.

- يبحث عن الحقائق، ويرغب فى النجاح، ويركز فى المهام لفترات زمنية طويلة.

الحاجات البدنية والانفعالية والاجتماعية والعقلية للأطفال:

تم مراجعة العديد من أدبيات التربية مثل (Lochner, Jim., 1981)، (Bredekamp, S., 1987) لاستخلاص حاجات الأطفال فى مراحل عمرية مختلفة يعرض لها فيما يلى:

١- حاجات الأطفال فى الفترة العمرية الممتدة من (٥- ٨ سنوات):

(١-١) الحاجات البدنية Physical Needs

- يحتاج إلى تطوير عملية التحكم فى العضلات الكبيرة باستخدام المهارات الحركية.
- يحتاج إلى مساحات ومواد للعب. كما يحتاج إلى الاستخدام المناسب للمواد والأجهزة التعليمية.
- تطوير العادات الصحية الأساسية مثل: (الاستخدام المناسب لأدوات الحمام وأدوات التغذية ـ تغطية الفم والأنف عند الضحك ـ تحديد وقت معين للوجبات السريعة).
- يحتاج إلى فرص لممارسة قيم السلام الاجتماعى والعفو والتسامح.
- يحتاج إلى تخصيص أوقات أكثر للراحة والنوم وإلى إجراء فحوصات طبية بشكل دورى.

(١-٢) الحاجات الانفعالية Emotional Needs

- يحتاج إلى التعبير عن مشاعره الداخلية ومخاوفه وأنماط القلق التى يشعر بها.
- يحتاج إلى الشعور بالأمن والقبول فى المنزل والمدرسة وإلى تطوير مفهوم الثقة بالذات.
- البعد عن الضغوط الناجمة من تكليفه بانجاز أشياء أعلى من قدرته، ويحتاج إلى قواعد للعمل.

- يحتاج لبرنامج تعاونى لتوجيه سلوكه داخل الصف وتحديد توقعات واقعيه عن الذات.

(١-٣) الحاجات الاجتماعية Social Needs

- يحتاج إلى المشاركة فى التخطيط والعمل التعاونى وإلى تحمل مسئولية انجاز الأنشطة.
- يحتاج إلى العمل المستقل، والعمل داخل مجموعات لتطوير قيم الأمانة، والروح الرياضية.
- يحتاج إلى التشجيع من أعضاء المجموعة التى ينتمى إليها لتطوير علاقات بينه وبين الرفاق.
- يحتاج إلى وقت للتكيف مع المواقف الجديدة وإلى تطوير القدرة على الاتصال.
- يحتاج إلى تطوير مشاعر الحب واختزال مشاعر العداوة والالتزام بإتباع خطوات محددة للعمل.

٢- حاجات الأطفال فى الفترة العمرية الممتدة من (٨- ١١ سنة):

(٢-١) الحاجات البدنية Physical Needs

- تطوير التناسق بين عضلاته الكبيرة والصغيرة، واستخدام الألعاب فى تطوير قدرة الجسم.
- يحتاج إلى التدريب على مهارات (الإلقاء ـ والقبض ـ الجرى ـ ركوب الدراجة ـ والتزحلق).
- يحتاج إلى إجراءات وقائية دقيقة أثناء ممارسة اللعب والأنشطة التنافسية.
- الحاجة إلى النوم والراحة والوجبات المتزنة، وإلى مراجعة الأسنان والبصر والسمع.

(٢-٢) الحاجات الانفعالية Emotional Needs

- يحتاج إلى تكوين تصور واقعى عن ذاته وإلى تعليم القيم الفردية.

- يحتاج إلى التشجيع والاهتمام والتقدير من قبل الآخرين وإلى شرح المشكلات وربطها بالواقع.
- يحتاج إلى إجابات محددة وواضحة لأسئلته وإلى تقدير الذات.

(٢-٣) الحاجات الاجتماعية Social Needs

- يحتاج إلى القبول من أعضاء مجموعته والبالغين ويحتاج إلى الأمن والوقاية.
- يحتاج إلى فرص للأعمال المستقلة واتخاذ القرارات المستقلة مع تقدير الآخرين ومراعاة حقوقهم.

(٢-٤) الحاجات العقلية Intellectual Needs

- يحتاج إلى مهارات التجريب والاستكشاف، وحل المشكلات والتحدى.
- يحتاج إلى استخدام مهارات الاختيار والتخطيط والتقويم، والتعبير الابتكارى عن الذات.
- يحتاج إلى تغذية راجعة أثناء تطبيق المهارات، والتحرر من الضغوط والأذى.
- يحتاج إلى بناء بيئة تعليمية غنية بالأدوات، وإلى المشاركة فى المواقف الحياتية.

٣- حاجات الأطفال فى المرحلة العمرية الممتدة من (١١- ١٤ سنة):

(٣-١) الحاجات البدنية Physical Needs

- يحتاج إلى التغذية السليمة التى تكفى لنمو الطفل، كما يحتاج إلى تدريبات بدنية جيدة يتخللها فترات الراحة.
- يحتاج إلى فهم تغيرات النمو المصاحبة للمراهقة، وإلى أدوات وقائية جيدة أثناء التدريب البدنى.
- يحتاج إلى فحوص طبية ومتابعة وإلى رعاية للأسنان ومراجعة للبصر والأذن.

(٣-٢) الحاجات الانفعالية Emotional Needs

- التعبير عن الغضب، وعدم الموافقة والحب والكراهية والحزن، وتحمل مسئولية قيادة ذاته.

- يحتاج إلى الأمن والاستقلالية والتنظيم الذاتى والتمييز بين الواقع والخيال، الصواب والخطأ.
- يحتاج إلى صديق بالغ يوجهه بطريقة ثابتة.

(٣-٣) الحاجات الاجتماعية Social Needs

- يحتاج إلى الشعور بأنه شخص مهم ومقبول اجتماعيًا ويحتاج للتقدير الاجتماعى من رفاقه.
- يحتاج إلى الاتصال مع أعضاء جنسه ورفاقه وإلى اللعب مع مجموعات عمرية مختلفة.

(٣-٤) الحاجات العقلية Intellectual Needs

- يحتاج إلى تحديد لدوافعه وأغراضه وتحديد نماذج يقتدى بها.
- التعبير عن ذاته بطريقة لفظية وعملية من خلال المناقشات والرسم وتقدير قيمة العمل ونتائجه.

خطوط مرشدة لبناء المنهج:

فى ضوء خصائص الطفل وحاجاته

١- فى الفترة العمرية الممتدة من (٥- ٨) سنوات:

يفضل استخدام الأنشطة التالية:

- ألعاب خارج المنزل تعتمد على أنماط من الحركة والمهارات.
- ألعاب غذائية تعتمد على الإيقاع الموسيقى.
- ألعاب واستراتيجيات تعلم تركز على الاختيارات الذاتية.

٢- فى الفترة العمرية الممتدة من (٨- ١١) عامًا:

يفضل استخدام الأنشطة التالية:

- ألعاب تركز على ميكانيكية وحركة الجسم.

- يجب أن يكون حجم الأدوات المستخدمة فى الأنشطة مناسبًا وأن توضع على ارتفاع مناسب.
- استخدام استراتيجيات التعلم التعاونى والتعلم الجماعى الموجه فى تطوير المهارات الشخصية للطفل.
- يبحث الطفل عن الانتباه والتعزيز من كل من الرفاق والبالغين.
- مراعاة أهمية الشعور بالنجاح فى مختلف المجالات.

٣- فى الفترة العمرية الممتدة من (١١- ١٤) عامًا:

يفضل استخدام الأنشطة التالية:

- الألعاب التنافسية التى تتسم بالتعب المتوسط واثارة انفعالات المتعة والمفاجأة لكى تطور مدى متسع ومتنوع من المهارات.
- أنشطة تعليمية تكرر بشكل منتظم لتطوير مهارات إدارة الصراع واتخاذ القرار والاتصال ورفض التأثير السلبى الناجم من الرفاق، ومختلف مهارات الحياة الأخرى.
- تطوير فرص المشاركة أمام الأطفال فى تطوير قواعد العمل.
- استخدام التعزيز فى تطوير النتائج المهمة التى توصل إليها الطفل واستخدامها فى مختلف المجالات.
- احترام جميع أشكال السلوك فى هذا السن.
- تزويد الطفل بقرص للمناقشة الرسمية وغير الرسمية.
- احترام حقوق الطفل وخصوصياته.

الفصل الثانى

تصنيف العوامل الخطرة والعوامل الوقائية

ويتضمن :

- الطفل المعرض للخطر.
- العوامل الخطرة التى ترتبط بالطفل.
- العوامل الخطرة التى ترتبط بالأسرة.
- العوامل الخطرة التى ترتبط بالرفاق.
- العوامل الخطرة التى ترتبط بالمدرسة.
- تصنيف Goldeman للعوامل الخطرة.
- عوامل وقائية لدى الطفل.
- عوامل وقائية أسرية.
- عوامل وقائية حياتية.

الطفل المعرض للخطر at – risk child :

تهدف المؤسسات التربوية المختلفة إلى وقاية الطفل من الجنوح وممارسة السلوكيات المرتبطة به. لذا فإن التدخل المبكر لبرامج التعليم يقوم بدور مهم فى تحقيق هذا الغرض، وتمثل عملية فهم ودراسة العوامل المرتبطة بجنوح الأطفال Children Delinquency وسيلة هامة للتدخل المبكر حيث تساهم فى التصدى المبكر لجنوح الطفل ومنعه الأمر الذى يحقق العديد من المنافع منها خفض معدلات الجريمة، وتجنب تبعات السلوك الإجرامى، وطاعة قواعد العمل والقوانين ومن ثم زيادة فرص الحياة المنتجة.

هذا ويواجه الطفل الجانح خطرًا كبيرًا يتمثل فى تحوله إلى حدث مشاغب أو طفل مشاغب ولعل هذا يرجع إلى أن طبع الطفل Temperaments الذى يتكون خلال الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل قد يمتزج بالعديد من العوامل الخطرة Risk Factors التى يتعرض لها الأمر الذى يحوله إلى طفل جانح فى عمر صغير ورغم عدم وجود حلول سحرية Magic Solutions لمنع وتصحيح جنوح الطفل إلا إن عملية تحديد العوامل الخطرة والعوامل الوقائية تظل عملية أساسية لتطوير برامج علاجية للتدخل ووقاية الطفل من الجنوح.

هذا ولقد حددت مجموعة بحثية من الخبراء فى مجال تربية الطفل وجنوحه تابعة لمنظمة [OJJDP] مجموعة من العوامل الخطرة التى تندرج أسفل الأبعاد التالية:

- ذاتية الطفل Individual Child.
- أسرة الطفل Child,s Family.
- مجموعة الرفاق التى ينتمى إليها الطفل Child's peer group.
- مدرسة الطفل Child's School.

- جيران الطفل Child's neighberhood.
- وسائل الإعلام. Communication Media.

هذا وتختلف العوامل الخطرة التى يتعرض لها الأطفال من طفل إلى طفل وذلك رغم التشابه الكبير فى العوامل الخطرة التى يتعرض لها العديد من الأطفال الجانحين. كما استنتج خبراء التربية اختلاف العوامل الخطرة التى يتعرض لها نفس الطفل من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى حيث يواجه أثناء مراحل نموه المبكرة مجموعة من العوامل الخطرة مثل (تعقيدات الولادة ـ النشاط الزائد ـ البحث عن الإثارة والحماس ـ صعوبات تشكيل طبع الطفل).

هذا بالإضافة على مجموعة أخرى من العوامل الخطرة التى ترتبط بالأسرة مثل (أنماط السلوك غير الاجتماعى ـ سوء معاملة الطفل ـ عدم الرعاية الطيبة للطفل).

أما عندما ينتقل الطفل من المرحلة العمرية المبكرة ويكبر فيتعرض الطفل لأنماط أخرى من العوامل الخطرة وبخاصة عندما يندمج فى المجتمع حيث يواجه عوامل خطرة ترتبط بتأثيرات الرفاق والمدرسة والمجتمع وتقوم بدور واضح فى إحداث الانحراف والجنوح.

هذا ويعرض فيما يلى بشىء من التفصيل للعوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل:

أولاً: العوامل الخطرة التى ترتبط بالطفل ذاته Individual Risk Factor:

تمثل سلوكيات الطفل ناتج طبيعى للعوامل الجنينية والبيئية والاجتماعية التى يتعرض لها ومن ثم يمكن القول أن العوامل الخطرة تعكس السمات الفردية الجينية والعاطفية والمعرفية والبدنية والاجتماعية للطفل.. هذا ويعرض للعوامل الخطرة التى ترتبط بذات الطفل على النحو التالى:

١ - السلوك الاجتماعى المضاد للطفل Antisocial behavior:

يمثل السلوك الاجتماعى المضاد مؤشرًا هامًا على جنوح الطفل فى فترة المراهقة، ويشمل السلوك الاجتماعى المضاد كل أنماط السلوك التى تخالف القواعد

الاجتماعية مثل (العدوان ـ السرقة ـ التشاجر ـ التخريب)، فالطفل الذى يمارس العدوان قبل سن الثالثة عشرة يحتمل أن يمارس سلوكًا جانحًا فى فترات المراهقة حيث أشارت نتائج دراسة (Haapasalo & Trembly, 1994) إلى أن العدوان الذى يمارسه طفل الروضة فى مرحلة ما قبل المدرسة يمثل مؤشرًا هامًا على احتمال مشاركة الطفل فى ممارسة العنف بالمستقبل. وللتغلب على السلوك الاجتماعى المضاد للطفل هناك مجموعة من العوامل الوقائية التى تساهم فى إختزال هذا السلوك منها (المساعدة ـ المشاركة ـ التعاون).

٢- العوامل الانفعالية Emotional Factors:

يؤثر الوالدان والمعلم والرفاق فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وفى قدرته على التعبير عن إنفعالاته، هذا ويعبر الطفل فى نهاية العام الثالث من عمره عن مدى متسع من الانفعالات مثل (الغضب ـ الفخر ـ الخجل ـ الشعور بالذنب). وهكذا يمكن القول أن أحد المخاطر التى يتعرض لها الطفل عدم قدرته على التعبير عن انفعالاته، ومن العوامل الخطرة الأخرى المثارة فى هذا الشأن والتى كشفت عنها نتائج الأبحاث هي: المستويات العليا من مثبطات السلوك Inhibition Behavior مثل (الخوف ـ القلق ـ الجبن ـ الخجل) والجدير بالذكر أن المستويات العليا من مثبطات السلوك تمهد الطريق لممارسة السلوك الاجتماعى المضاد. وأن ظهور المستويات العليا من الاندفاع لدى الطفل فى الفترة من (٨-١٠) سنوات يمهد الطريق لممارسة الطفل للجنوح الذاتى عندما يبلغ سن ٢١ سنة.

ومن العوامل الإنفعالية الأخرى التى يتعرض لها الطفل كعوامل خطرة هى المستويات المنخفضة من منشطات السلوك مثل (عدم الجدية ـ وعدم الحماس).

٣- النمو المعرفى Cognitive Development:

يقوم النمو المعرفى بدور مهم فى تطوير شخصية الطفل حيث أشارت نتائج الأبحاث إلى أن هناك علاقة وثيقة بين النمو المعرفى للطفل وبين قدرته على التحكم فى سلوكه الاجتماعى وبين تطوير وظائفه النفسية، والتحصيل الأكاديمى.

ففى دراسة قام بها (Moffitt, 1993) أشارت نتائجها إلى أن الطفل الجانح يحصل على درجات منخفضة فى اختبارات التحصيل الأكاديمى، واختبارات الذكاء الأمر الذى يبين دور النمو المعرفى الفقير كأحد العوامل الخطرة فى تمهيد الطريق للجنوح.

كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن العيوب النفسية العصبية التى يتعرض لها الطفل تؤدى إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية مثل: العدوان والنشاط الزائد والفشل فى الاستجابة لتعليمات البالغين وتقص الانتباه.

٤ - النشاط الزائد Hyperactivity:

أشارت نتائج العديد من الأبحاث منها (Loeber, et al, 1995) إلى أن جنوح الطفل فى المستقبل يرتبط بدرجة كبيرة بالاضطراب الحركى الذى يظهره فى مرحلة الروضة حيث أشارت إلى ان السلوك الحركى الزائد للطفل فى مرحلة الروضة يؤدى إلى جنوحه عندما يصل عمره إلى (١٠-١٣) بغض النظر عن نقص مهاراته الاجتماعية.

ثانيًا: العوامل الخطرة التى ترتبط بالأسرة Family Risk Factors:

هناك العديد من العوامل الاجتماعية والبيئية التى تمثل عوامل خطرة يتعرض لها الطفل داخل نطاق نفس الأسرة لذا فإن عملية تحديد أثر كل عامل هذه العوامل بمفردة على جنوح الطفل تمثل عملية صعبة بسبب تداخل وتعقد هذه العوامل: فمثلًا قد يرجع الشغب إلى نقص الإشراف والمراقبة لدى طفل معين، وقد يرجع الشغب إلى عوامل أخرى ترتبط بنقص الانتباه لدى طفل أخر يعيش داخل نطاق نفس الأسرة.

هذا وقد يرجع جنوح الطفل عندما يبلغ إلى تأثير العديد من العوامل الأسرية ففى دراسة قام بها (Derzon & Lipsey, 2000) أشارت نتائجها إلى أن جنوح الطفل عندما يبلغ يرجح لعدة عوامل منها (الخلاف المنزلى والمعاملة السيئة للطفل وعوامل أخرى ترتبط بتربية الطفل ورعايته، وحجم الأسرة، والتاريخ الاجتماعى

السلبى للوالدين). ويعرض فيها يلى بشىء من التفصيل لمجموعة أخرى من العوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل داخل نطاق الأسرة منها:

١ - الممارسات الوالدية Parenting:

ترتبط الممارسات الوالدية الخاطئة ارتباطًا وثيقًا بممارسة الطفل للسلوك الاجتماعى المضاد. هذا ويُمكن تلخيص الممارسات الوالدية الخاطئة فى النقاط التالية:

- الصراع بين الوالدين والطفل.
- المراقبة الوالدية الضعيفة على الطفل.
- المشاركة المنخفضة للطفل فى معالجة المشكلات المنزلية.
- العقاب الذى يتعرض له الطفل داخل الأسرة.

وهذا وتساهم الممارسات الوالدية السابقة فى ظهور الجنوح والعدوان لدى الطفل فى الفترة العمرية الممتدة من (٧-١٣) عامًا. أما العوامل الوقائية اللازمة لاختزال تأثير العوامل الخطرة السابقة فتتلخص فى المشاركة الإيجابية للطفل فى الأعمال المنزلية وفى المؤسسات المجتمعية.

٢ - المعاملة السيئة للطفل Maltreatment:

يرتبط هذا العامل إلى حد كبير بالعامل السابق حيث تؤثر المعاملة السيئة للطفل على سلوك الطفل في المستقبل وتمهد له الطريق لممارسة الشغب حيث تصبح نسبة ٢٠٪ من الأطفال الذين يتعرضون للمعاملة السيئة جانحة قبل أن تصل إلى مرحلة المراهقة.

٣- العنف الأسرى Family Violence:

بلغ عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى انجلترا فى فترة التسعينيات ٣.٣ مليون طفل.

ومن مظاهر العنف الذى يتعرض له الطفل داخل الأسرة (الإهانات البدنية واللفظية ـ حبس الطفل ـ إدمان الكحوليات) هذا بالإضافة إلى الضغوط السيكولوجية الناجمة من الألأم وعدم الاستقرار العاطفى للأم.

٤ - الطـــلاق Divorce:

يساهم الطلاق فى ظهـور أنـماط متعـددة مـن الـسلوكيات الاجتماعيـة المـضادة والسلوكيات العنادية غـير الـسلمية لـدى الطفـل Coercive, and noncompliant behavior (Hetherington, 1989).

هذا ويتحد الطلاق مع العديد مـن العوامـل الخطـرة الأخـرى لإحـداث هـذه التأثيرات، ومن هذه العوامل التى تؤثر على الطفل متزامنة مع عامل الطـلاق (فقـد أحد الوالدين ـ أحداث الحياة السلبية ـ انخفـاض المـستوى الاقتـصادى لـلأسرة ـ الصراعات الأسرية ـ زواج أحد الوالدين مرة أخرى).

لذا فإن هناك صعوبة ظـاهرة فى تحديـد أثـر الطـلاق بمفـردة عـلى الـسلوكيات الاجتماعية السلبية التى يمارسها الطفل.

٥ - الاضطراب العقلى البسيط لأحد الوالدين Parental Psychopathology:

يرتبط العنف والشغب الذى يمارسـه الطفـل المعـرض للخطـر بمجموعـة مـن الاضطرابات الشخصية الوالدية مثل (اكتئاب الوالدين ـ عدم قدرة الوالـدين عـلى التحكم فى الذات وقيادتها ـ العيوب السلوكية). ولقـد أشـار Lahey, et al, 1988) إلى أن نسبة ٤٥٪ من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة الذين يمارسون العنف ينتمـون إلى أولياء أمور تعانى من هذه الاضطرابات.

ومن الدراسات الأخرى التى سارت فى نفس هـذا الاتجـاه دراسـة (Costello, 1997) التى دلت على أن أرتفاع الاضطراب العقلى لأحد الوالدين يؤدى إلى ظهـور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال كـما دلـت عـلى وجـود علاقـة قويـة بـين قلـق واكتئاب الوالدين وبين جنوح الطفل بعد وصوله لمرحلة الطفولة المتأخرة.

٦ - السلوكيات الأسرية الاجتماعية المضادة Familial antisocial behaviors:

يظهر أولياء الأمـور ذوى الـسلوك الاجتماعـى المـضاد مـستويات مرتفعـة مـن الصراعات الأسرية الأمر الذى يؤثر بدوره على ممارسة الطفـل للـسلوك العـدوانى

والجنوح حيث أشارت دراسة (West & Farrington, 1977) إلى أن ٥٪ من الأسر فى الولايات المتحدة ينتمى إلى النمط الذى يمارس سلوكيات اجتماعية مضادة تجاه أطفالهم. والجدير بالذكر أن الطفل العدوانى الناجم من التعرض لهذا العامل الخطر يختار رفيقًا له ذا سلوك اجتماعى مضاد أيضًا.

٧- الأعمار الصغيرة لأولياء أمور الأطفال Teenage Parenthood:

يولد الطفل المشاغب عادة لأم يتراوح عمرها فيما بين (١٢ ـ ٢٠) عامًا ترتبط بصديقات السوء لهن تاريخ اجتماعى مضاد.

٨- التركيب الأسرى Family structure:

ترعى الأسرة التى تضم الأب والأم أطفالها بطريقة جيدة الأمر الذى ينعكس على ممارسة طفل هذه الأسرة لأنماط السلوك الايجابية بعكس الأسرة التى تفقد الأب ويقتصر مصدر رعاية الأطفال فيها على الأم فقط. فالأسرة التى يقتصر فيها مصدر الرعاية على الأم فقط (Pearson et al, 1994) تعانى من نقص في مصادرها الاقتصادية، ومن مشكلات الصحة العقلية، ولديها وسائل قليلة لمراقبة أطفالها الأمر الذى ينعكس حتمًا على ممارسة طفل هذه الأسرة للعديد من أنماط السلوك السلبية فى مرحلة الطفولة المبكرة (West & Farington, 1993).

٩- حجم الأسرة Family Size:

يؤثر عدد الأطفال التى تتكون منها الأسرة تأثيرًا واضحًا فى جنوح الطفل واحتمال ممارسته للشغب. فالطفل الذى يعيش فى أسرة تتكون من (٤ – ١٠) أطفال يكون احتمال ممارسته للشغب ضعف الطفل الذى يعيش فى اسرة مكون من ثلاثة أطفال بغض النظر عن المركز الاجتماعى والاقتصادى للوالدين (West & Farrington, 1973).

ثالثًا: العوامل الخطرة التى ترتبط بالرفاق:

يبدو أن تأثير الرفاق على جنوح الطفل أقوى من تأثير الأسرة أو الطفل ذاته حيث يظهر العديد من الأطفال بعد التحاقهم بالمدرسة العديد من

السلوكيات العدوانية والفوضوية نتيجة لتفاعلهم مع الرفاق. ويتأثر الطفل بالرفاق من خلال:

- ارتباط الطفل بالرفاق المنحرفين Association with deviant peer.
- رفض الرفاق للطفل Peer Rejection.

ويعرض لهذه العوامل الخطرة بشيء من التفصيل على النحو التالى:

١- الارتباط بالرفاق المنحرفين Association with deviant peer:

تؤدى عملية ارتباط الطفل بمجموعة من الرفاق المنحرفين إلى زيادة ميله إلى المشاركة فى الشغب الجماعى. ولقد أشارت عملية مسح لمجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم فيما بين (١١-١٧ سنة) فى المملكة المتحدة فى فترة التسعينيات إلى أن الطفل عندما ينتقل من منظمة لا يمارس رفاقه فيها العنف إلى منظمة أخرى يمارس أفرادها العنف تبدو علية فى نهاية المطاف مظاهر الجنوح ويميل إلى المشاركة فى الشغب الجماعى بل يعمل هذا الطفل إلى إثارة مجموعات أخرى من الأطفال لممارسة الشغب والجنوح.

٢- رفض الرفاق Peer Rejection:

يمارس الطفل أنماطًا من السلوكيات الاجتماعية المضادة عندما ترفضه مجموعة الرفاق التى ينتمى إليها وذلك بداية من الصف السادس فصاعدًا.

هذا وهناك العديد من التفسيرات التى قدمت لشرح هذا الأمر منها أن رفض الرفاق للطفل يطور لديهم توقعات اجتماعية منخفضة عن هذا الطفل مما يجعله أى الطفل يسعى جاهدًا لتأكيد هذه التوقعات الأمر الذى يمزق مفهوم الإنتماء لديه وبالتالى ينخرط فى ممارسة السلوكيات الاجتماعية المضادة.

هذا وتمر عملية تكوين السلوك الجانح لدى الطفل بأربع مراحل أساسية يوضحها الشكل على النحو التالى:

أ ـ المرحلة المبكرة للعوامل الخطرة Risk Factor.

ب ـ مرحلة دخول المدرسة School Entry.

جـ ـ مرحلة السنوات الأولى فى المدرسة Early school year.

د ـ مرحلة ما قبل المراهقة Preadlescence.

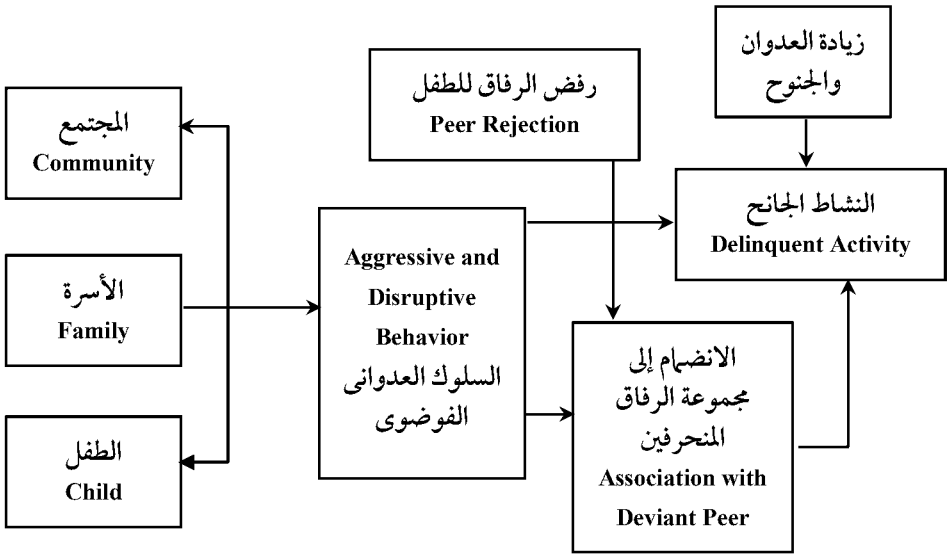

(١) العوامل الخطرة المبكرة Risk Factor (٢) دخول المدرسة School Entry (٣) سنوات المدرسة الأولى Early School year (٤) ما قبل المراهقة Preadolescent

رابعًا : العوامل الخطرة التى ترتبط بالمدرسة والمجتمع

School and Community Risk Factors

تشير النظريات الحديثة فى مجال التنشئة الاجتماعية إلى مجموعة من العوامل التى تؤثر على نمط السلوك الاجتماعى الذى يظهره الطفل منها:

- فرص مشاركة الطفل فى الأنشطة والتفاعلات مع الغير.
- درجة مشاركة الطفل فى الأنشطة والتفاعلات مع الغير.
- كم المهارات المتوفرة لدى الطفل واللازمة للمشاركة فى الأنشطة.
- أنماط التعزيز والتشجيع التى يستقبلها الطفل من الآخرين (Catalano & Hawking, 1996).

هذا ويمكن تصنيف العوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل فى المدرسة والمجتمع على النحو التالى:

١ - العوامل المدرسية School Factors

هناك العديد من العوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل بالمدرسة منها: الفشل فى التواصل مع الرفاق ـ العيوب العصبية التى يعانى منها الطفل ـ فشل أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة فى المدرسة ـ التحصيل الأكاديمى المنخفض للطفل.

ولقد أشارت دراسة (Maguin & Loeber, (1996 إلى أن التحصيل الأكاديمى المنخفض للطفل يمثل أحد أهم العوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل بالمدرسة ويمهد الطريق لظهور العدوان والجنوح لدى الطفل فى الفترة العمرية الممتدة من (٨ – ١١ عامًا).

ومن العوامل الخطرة الأخرى التى تواجه الطفل بالمدرسة وتحوله إلى طفل عدوانى جانح، عدم التزام الطفل بالحضور للمدرسة، وأداء الطفل الضعيف فى المهام الأكاديمية وعدم رسم خطة طويلة المدى للدراسة.

٢ - العوامل المجتمعية Community Factors:

هناك العديد من العوامل الخطرة التى تواجه الطفل فى المجتمع منها: عامل الفقر داخل الأسرة ـ المستوى الثقافى والاجتماعى المنخفض. هذا وتؤثر هذه العوامل الخطرة على الطفل من خلال إختزال إرادة هذا الطفل اللازمة لإيجاد حلول حاسمة للسلوكيات والاجتماعية المضادة.

خامسًا: تصنيف Goldman للعوامل الخطرة:

وفى تصنيف أخر للعوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل يصنف (Goldman, 2003) العوامل الخطرة إلى المجموعات التالية:

١ - عوامل خطرة ترتبط بالوالدين:

منها عدم توافر الخصائص الشخصية والنفسية لدى أولياء أمور الطفل التى تؤثر بدورها على حياة الطفل مثل(التقدير المنخفض للذات ـ الدافعية المنخفضة ـ

الاضطرابات العقلية ـ عدم توافر المعلومات الصحيحة اللازمة للطفل ـ الاتجاه السلبى نحو الطفل).

٢- العوامل الأسرية:

تتلخص العوامل الخطرة التى تواجه الطفل داخل نطاق أسرته فى: الضغوط المالية ـ الصراعات بين الوالدين العزلة الاجتماعية ـ البطالة ـ انفصال الوالدين ـ مخاوف الوالدين من المستقبل ـ استخدام الوالدين لإستراتيجيات نظام قاسية Harsh discipline strategies.

٣- عوامل ترتبط بالطفل:

يبدأ الطفل فى مواجهة العوامل الخطرة عندما يصل إلى سن العاشرة، ومن العوامل الخطرة التى ترتبط بالطفل نفسه الصعوبات البدنية والمعرفية والانفعالية والعيوب التى يلد بها.

٤- العوامل البيئية:

يتعرض الطفل فى البيئة التى يعيش فيها للعديد من العوامل الخطرة يذكر منها: الفقر والبطالة العزلة الاجتماعية ـ ونقص التدعيم والرعاية الأسرية للطفل ـ المجتمعات العنيفة التى قد يعيش فيها الطفل.

وهكذا يمكن تلخيص العوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل فى النقاط التالية:

- ضغط الرفاق Peer Pressure.
- نقص التدعيم الأسرى Lack of family support.
- الوحدة والعزلة Lonely.
- العزلة Isolated.
- تأثير وسائل الأعلام Media Influences.
- التقدير المنخفض للذات Low self - Steem.
- الاكتئاب Depression.

• الدرجات المنخفضة	Poor Grades.
• الرفض	Rejection.
• الشعور بأنه غير مرغوب فيه	Unlove.
• عدم إثارة دافعية الطفل	Unmotivated.
• الهروب	Escape.
• الفشل	Failure.
• عدم الأمان	Insecure.
• الألم الإنفعالى	Emotional Pain.
• الإهمال	Ignorance.
• عدم وجود أغراض خاصة للطفل	No Goals.
• عدم وجود قدرة للدور	Nopositive Role Model.
• اليأس والقنوط	Hopeless.
• اللا مبالاة	Apathy.
• المجازفة	Dare.
• عدم القدرة على التحدى	Unchallenged.

العوامل الوقائية

Protective Factors

من الصعب حماية الطفل من متغيرات الحياة ولكن من السهل تطوير قدرة الطفل على مقاومة متغيرات الحياة من خلال تزويده بالأدوات التى تمكنه من الاستجابة المناسبة لتحديات الطفولة المبكرة والمراهقة. أى أنه لا يمكن أن تمنع تعرض الطفل لضغوط الحياة اليومية ومشكلاتها لكن يمكن تدريب الطفل على مقاومة هذه الضغوط من خلال تغير الطريقة التى يفكر بها الطفل تجاه تحديات الحياة ومشكلاتها.

ومن هذه التحديات والضغوط التى يتعرض لها الطفل داخل أسرته: ازدحام جداول الأسرة بالواجبات المنهجية الإضافية، وأنماط الضغوط الأخرى الناجمة من الرفاق فى سن العاشرة، وكل أنماط القلق والضغوط الناتجة من المشكلات الأسرية.

وتعرف (Edith, 2003) المقاومة بأنها القدرة العامة التى تسمح للطفل بالتغلب على الآثار السلبية الناجمة من المشكلات المختلفة التى تواجه الطفل.. هذا وتتكون قدرة الطفل على المقاومة من عدة عوامل هي: علاقات الثقة ـ التدعيم الانفعالى ـ تقدير الذات ـ الاستقلالية ـ تحمل المسئولية ـ الإيمان بالله.

وهكذا يمكن القول بأن الطفل المقاوم (Robert, et al, 2001) يحمل أغراض وتوقعات واقعية تطور لديه القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات ورؤية الأخطاء أى أن الطفل المقاوم يكون على درجة عالية من الوعى بنقاط ضعفه، وقوته، ومواهبه، ويستطيع أن يطور مهارات فعاله مع أقرانه ومع البالغين.

وهناك العديد من العوامل الوقائية التى تساهم فى تشكيل شخصية الطفل المقاوم يعرض لها بشىء من التفصيل على النحو التالى:

أولاً: عوامل وقائية لدى الطفل:

يلخص (Benard, Bonnie, 1991) العوامل الوقائية التى يجب توافرها لدى الطفل فى النقاط التالية:

١ - الكفاءة الاجتماعية Social Competence:

يتسم الطفل المقاوم بكفاءته الاجتماعية، وقدرته على الاستجابة بطريقة إيجابية لسلوك الأخرين، والتكيف مع المواقف الجديدة.

وتتكون الكفاءة الاجتماعية من عدة عوامل منها: (الاستجابة ـ المرونة ـ الرعاية ـ مهارات الاتصال): كما يتكون مفهوم الكفاءة الاجتماعية من عوامل أخرى ترتبط بامتلاك طرق متعددة للنظر والبحث في الأشياء، وتكوين علاقات أكثر إيجابية مع الآخرين (الصداقة).

هذا ولقد أظهرت نتائج الدراسات التربوية أن نقص عوامل الكفاءة الاجتماعية يمهد الطريق أمام الطفل لممارسة الجنوح وإدمان المخدرات حيث أظهرت دراسة Trower أن المهارات الاجتماعية الفقيرة Poor social Skill تؤدى إلى ظهور الإكتئاب وانفصام الشخصية والقلق الاجتماعى فى مرحلة المراهقة.

٢- مهارات حل المشكلات Problem Solving Skills:

تتكون مهارات حل المشكلات من العديد من العوامل والمهارات اللازمة لتنمية قدرة الطفل على المقاومة مثل مهارات (التفكير المجرد، والتفكير التأملى، المرونة، والقدرة على تجريب عدة حلول للمشكلات المعرفية والاجتماعية.

هذا ولقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى الدور المهم الذى تقوم به مهارات حل المشكلات فى تخفيف حدة المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الطفل. ففى دراسة قام بها (Shure & Spivack, 1998) أشارت نتائجها إلى أن عدم

توافر مهارات حل المشكلات لدى الطفل فى مرحلة البلوغ يؤدى إلى إثارة العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية لديه والعكس صحيح أى أن توافر مهارات حل المشكلات لدى الطفل يجعله أكثر مقاومة للمشكلات النفسية والاجتماعية. كما أشارت نتائج دراسة (Rutter, 1984) إلى أن توافر مهارات حل المشكلات لدى البنات اللاتى يعاملن معاملة سيئة أو يتعرضن لها Abused or neglected grils يساعدهن على التخطيط للزواج من رجال أسوياء.. هذا بالإضافة إلى الدور المهم الذى تقوم به مهارات حل المشكلات فى حياة أطفال الشوارع Street children حيث تساهم هذه المهارات فى تطوير قدرة الطفل على المقاومة ومناقشة مشكلات البيئة والحياة ومن ثم تحسين جودة الحياة والنجاح فيها.

٣- الاستقلالية Autonomy:

قدمت الأبحاث السابقة العديد من التعريفات لمفهوم الاستقلالية حيث يرى (Anthony, 1987) أن الاستقلالية تعنى عدم الاعتماد على الغير كما يعرف Gramezy and wernen الاستقلالية بدرجة الضبط الداخلى أو التحكم فى العوامل الداخلية للفرد والتى تؤثر على سلوكه مثل الدوافع والرغبات، والميول... الخ.

وفى نفس الاتجاه يقدم كل من Rutter & Carmezy 1983 مفهومًا للاستقلالية يعتمد على أن الاستقلالية تشمل مهارات التنظيم والتحكم الداخلى فى دوافع الفرد.

هذا ويرى (Anthony, 1984) أن استقلالية الطفل تعنى قدرته على عزل نفسه بعيدًا عن المؤثرات البيئية الأسرية السلبية وعن المشكلات الأسرية كما يمتد مفهوم الاستقلالية ليشمل قدرة الطفل على التعامل مع الأب المدمن للمخدرات من خلال استخدام مهارات تمكنه من التمييز بوضوح بين خبراته الشخصية الخاصة به وبين خبرات والده الذى يدمن المخدرات ليتجنب الصراعات الوالدية (مهارات التكيف بالبعد adaptive distoncing) وتتضمن المهارات الفرعية التالية:

أ ـ التحرر بما فيه الكفاية من الضغوط الوالدية بحيث يظل متكيفًا مع العالم الخارجى الذى يتمثل فى الأصدقاء والمدرسة والمجتمع.

ب ـ التخلص من جميع المشكلات والأزمات الأسرية من العالم الداخلى للطفل.

٤ - الإحساس بالغرض والمستقبل Sense of purpose and future:

يقع فى دائرة مفهوم إدراك الغرض والمستقبل العديد من العوامل الوقائية منها: (التوقعات الصحيحة ـ توجيه الأغراض ـ التوجيه الناجح ـ الدافعية للتحصيل الطموح التعليمى ـ الثبات والإصرار ـ الأمل ـ الصلابة الاعتقاد فى مستقبل مشرق).

ثانيًا: عوامل وقائية أسرية Protective Factors within the Family:

تعتبر الرعاية التى تمنحها الأسرة للطفل عامل مهم للتنبؤ بالسلوك الذى يظهره الطفل وتتحدد الرعاية الممنوحة للطفل فى ضوء العديد من العوامل الوقائية الأسرية منها:

١ - الرعاية والتدعيم Caring and support

على الرغم من الحمل الكبير الذى يقع على عاتق الأسرة التى تعانى من الفقر المدقع أو التى ينشب فيها الخلافات discord بين الوالدين إلا إنه يمكن للطفل أن يؤسس علاقة قريبة a close bond مع فرد بالغة يمده برعاية ثابتة لمواجهة هذه المشكلات (Werner, 1990).

هذا وتتكون الرعاية التى تعطى للطفل فى فترتى الطفولة والمراهقة من العديد من العوامل الوقائية منها جميع أنماط العلاقات الأسرية السليمة ـ والتربية الوالدية الدافئة والبعد عن النقد اللاذع للطفل، هذا بالإضافة إلى التغذية الراجعة الثابتة التى يحصل عليها الطفل من البالغين داخل نطاق الأسرة.

والجدير بالذكر أن العوامل الوقائية السابقة التى تقدم للطفل فى الخمس سنوات

الأولى من عمره ترتبط ارتباط قوى بالإنجاز الإجتماعى له عندما يصل إلى سن المراهقة كما تمثل عامل مهم فى التنبؤ بقدرة الطفل على مقاومة العوامل السلبية.

٢- التوقعات المرتفعة من الطفل High Expection:

تقوم التوقعات الأسرية المرتفعة من الطفل بدور مهم فى تطوير قدرته على مقاومة العوامل السلبية والخطرة التى تواجهه فى الحياة. هذا وهناك العديد من العوامل الوقائية التى تساهم فى بناء التوقعات الأسرية المرتفعة من الطفل منها: المناخ الأخلاقى السليم داخل الأسرة والذى يساهم فى تطوير مفاهيم أخلاقية صحيحة ـ النظام الأسرى الذى يتضمن العديد من القواعد والتنظيمات الواضحة للسلوك ـ المعتقدات الدينية السليمة السائدة فى محيط الأسرة التى تزود الطفل بالثبات.

والجدير بالذكر أن الطفل الناجح الذى ينشأ فى أسرة فقيرة يحصل على توقعات أسرية مرتفعة (William & Kornbulum, 1985).

٣- تشجيع مشاركة الطفل Encourage children participation:

تقوم مشاركة الطفل فى اتخاذ القرارات التى ترتبط بحياته بدور مهم فى تطوير قدرته على تحمل المسئولية... وحتى يصبح الطفل عضوًا مساهمًا فى الأسرة ينبغى التركيز على العديد من العوامل الوقائية منها: (زيادة فرص المشاركة فى المناسبات الاجتماعية وبناء بيئة تتسم بالجودة والرعاية).

٤- زيادة المشاركة الوجدانية والذهنية للطفل Being empathetic:

يشير مفهوم المشاركة الوجدانية والذهنية إلى قدرة الطفل على تحديد مشاعر وانفعالات الآخرين ومعارفهم ومشاركتهم هذه الانفعالات والمعارف. هذا وهناك العديد من العوامل الوقائية التى تساهم فى بناء هذا المفهوم منها العلاقة الوالدية السليمة ـ رؤية العالم من وجهة نظر الطفل والمشاركة الوجدانية لا تعنى مشاركة الطفل فى كل ما يفعله بل تعنى تقدير وجهة نظره.

٥- الاتصال بالطفل والإنصات له:

Communicating effectively and listening actively

تشتمل هذه المهارات على مهارة التحدث بوضوح للطفل والإنصات الجيد له وذلك لفهم الطريقة التى يستخدمها الطفل فى تجنب العنف. كما يقع فى دائرة هذه المهارات أيضًا فهم ما يقوله الطفل والتحقق منه، وعدم مقاطعة الطفل أثناء حديثه، وتجنب السخرية من مشاعر الطفل أو تقليدها.

٦- تغير النصوص والخبرات السلبية **Changing A negative scripts**:

عندما يقدم الوالدان للطفل خبرة مباشرة، ويفشل فى تنفيذها ينبغى عليهم تكرار هذه الخبرة مرة ثانية ومساعدته على تنفيذها، ولكن إذا قدم الوالدان للطفل شيئًا يستغرق وقتًا ولم ينفذه ينبغي على الوالدين تغير هذه الخبرة في الوقت الحالي والعودة إليها لاحقًا.

٧- التعامل مع الطفل بطريقة تشعره بالحب وبأنه متميز وله خصوصيته، وقبول أفكار الطفل من خلال التركيز على مشاعر الحب والقبول أثناء التعامل معه.

٨- مساعدة الطفل على وضع أهدافه الخاصة وتوقعاته وقبول ما يفعله وقبول الوالدين للطفل لا يعنى أننا ندع الفرصة أمام الطفل لكى يفعل كل شىء أو أن تضع حدودًا أو قيودًا لسلوك الطفل ولكن تعنى أن يكون تعاملنا مع الطفل حالة وسطية بين الحالتين السابقتين، وعندما يشعر الطفل بقبول الوالدين له يسهل عليه الاستجابة للمتطلبات الوالدية.

٩- مساعدة الطفل على ممارسة النجاح عن طريق إتاحة الفرصة أمام الطفل لتجريب مهارات الكفاءة، وفى هذه الحالة قد تحتاج إلى تطوير نقاط القوة لدى الطفل أكثر من علاج نقاط ضعفه الأمر الذى يشير إلى تطوير اهتمامات الطفل ومواهبه المختلفة ومساعدته على النجاح والتفوق فى جميع جوانب ومهارات الحياة.

١٠- مساعدة الطفل على تكوين اتجاه إيجابى نحو الفشل فالطفل المقاوم للعوامل الخطرة يميل دائمًا إلى رؤية الاخطاء على أنها فرص للتعلم ولا يرى أن الأخطاء تمثل مؤشرًا للفشل بل يدرك تمامًا أخطاءه ويستفيد منها فى بناء النجاح. لذا يجب على الوالدين في هذا الشأن أن يضعوا توقعات عملية للطفل يسهل تقويمها. كما ينبغى على الوالدين تقبل أخطاء الطفل وتوقعها بمعنى قبول وحب الطفل حتى عندما يرتكب الأخطاء غير المقصودة.

١١- تنمية مهارات الوعى الاجتماعى لدى الطفل ويتطلب هذا تدريب الطفل على ممارسة العديد من العوامل الوقائية مثل مهارات التفاعل الاجتماعى والإدراك الاجتماعى ومهارات تحمل المسئولية وتقدير الموقف وتدريبه على مساعدة الآخرين وتنفيذ العديد من المهام المنزلية.

١٢- تدريب الطفل على مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار من خلال تجريب العوامل الوقائية التالية. (تحديد المشكلة ـ تحديد حلول متعددة للمشكلة ـ تحديد أنسب الحلول ـ تعزيز الاتجاه نحو حل المشكلات ووضع خطة عمل خاصة يستخدمها الطفل لحل مشكلة ما تحت أشراف الوالدين).

١٣- تطوير قدرة الطفل على ممارسة مهارات التنظيم الذاتى وذلك من خلال تدريبه على إتباع العديد من العوامل الوقائية مثل: مهارات تقدير الذات ـ ومهارات استخدام نتائج التغذية الراجعة فى تطوير النظام.

ثالثًا: عوامل وقائية حياتية:

يقع داخل دائرة اهتمام هذه العوامل العديد من العوامل الوقائية التى تمكن الطفل من مواجهة تحديات الحياة التى تنتمى إلى مدخل وقائى يتضمن سبعة عوامل وقائية يطلق عليه Seven C method لأنه يتكون من سبعة عوامل يبدأ كل عامل منها بحرف C يعرض لها بشىء من التفصيل على النحو التالى.

١ - الكفاءة Competence:

يشير مفهوم الكفاءة إلى شعور الطفل وقدرته على معالجة الموقف بفعالية هذا ويتضمن مفهوم الكفاءة العديد من العوامل الوقائية مثل:

- التركيز على نقاط القوة الموجودة لدى الطفل.
- الربط بين أخطاء الطفل المختلفة فى المواقف المختلفة.
- تدريب الطفل على اتخاذ القرار.
- تجنب المقارنة بين الأطفال.
- حماية الطفل من ممارسة وإرتكاب الأخطاء.

٢ - الثقة Confidence:

يشير مفهوم الثقة هنا إلى ثقة الطفل فى قدراته التى تنبع من كفاءته كما يمتد مفهوم الثقة ليشمل تطوير قدرة الطفل على النقد. هذا ويتضمن مفهوم الثقة العديد من العوامل الوقائية منها.

- تنمية قدرة الطفل على التعبير عن العديد من الخصائص النوعية الجيدة فى الحياة مثل (العدل ـ العطف ـ المقاومة ـ التكامل).
- تنمية قدرة الطفل على تحديد الحالات والمواقف التى ينجز فيها الطفل بشكل جيد.
- عدم ارغام الطفل على ممارسة الأعمال التى تفوق طاقته.

٣- الاتصال Connection:

يشير مفهوم الاتصال إلى تنمية الروابط القريبة بين الطفل والأسرة والمجتمع الأمر الذى يطور أحساس الطفل بالأمان ويبنى لديه قيم ايجابية تجنبه من الانزلاق فى الممرات السلبية وتنمى قيم الحب والانتباه والانتماء لديه. هذا ويتضمن مفهوم الاتصال العديد من العوامل الوقائية منها:

- بناء مفاهيم الأمن الطبيعى، والأمن الانفعالى لدى الطفل داخل الأسرة.

- إتاحة الفرصة أمام الطفل للتعبير عن مشاعره حتى يشعر الطفل بالراحة حتى فى المواقف الصعبة.
- مواجهة الصراع من خلال المناقشة المفتوحة لموضوع الصراع داخل الأسرة.

٤- أخلاق العناية Character:

يشير مفهوم أخلاق العناية إلى تطوير مجموعة من الأخلاقيات والقيم التى تمكن الطفل من تحديد الخطأ والصواب والعناية بأفكار ومشاعر الأخرين ويتضمن مفهوم أخلاق العناية العديد من العوامل الوقائية منها:

- تحديد تأثير السلوك السلبى على الآخرين.
- مساعدة الطفل على إدراك ذاته على أنه فرد أو جزء من منظومة تعتنى بالآخرين.
- شرح مفهوم المجتمع، وتوضيح أهميته.
- تجنب القضايا النمطية التقليدية.

٥- المساهمة Contribution:

يشير مفهوم المساهمة إلى تنمية قدرة الطفل على إدراك العالم على أنه أفضل مكان يمكن التواجد أو العيش فيه من خلال عمليات الأخذ والعطاء والمساهمات الشخصية للطفل فى تطوير هذا العالم وخدمة الغير، ويتضمن مفهوم المساهمة العديد من العوامل الوقائية منها:

- تزويد الطفل بالمعنى الدال على أن العديد من الأفراد فى هذا العالم لا يملكون ما يحتاجون إليه.
- استخدام النمذجة فى تأكيد أهمية خدمة الغير.
- بناء العديد من الفرص أمام الأطفال لكى يخدم الآخرين بطريقته الخاصة.

٦- مواجهة الضغوط Coping:

يشير هذا المفهوم إلى تدريب الطفل على استخدام العديد من الأساليب لإدارة الضغوط ويتضمن مفهوم إدارة الضغوط العديد من العوامل الوقائية منها:

- تدريب الطفل على استراتيجيات مواجهة الضغوط.
- توجيه الطفل لتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط.
- البعد عن ممارسة السلوكيات السلبية.
- تخفيف حدة العوامل الخطرة التى يتعرض لها الطفل.

٧- التحكم Control:

يشير هذا المفهوم إلى قدرة الطفل على التحكم فى التبعات والنتائج المترتبة على القرارات التى يتخذها والرجوع إلى الخلف لمعالجة نقاط ضعفة. ويتضمن مفهوم التحكم العديد من العوامل الوقائية منها:

- إدراك أن أحداث الحياة ومواقفها ليست عشوائية بالمرة وأن العديد من النتائج تحدث كنتيجة للقرارات التى يتخذها الفرد.
- تدريب الطفل على استخدام النظام فى التعلم وفى اتخاذ القرارات.